Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ وإمتاعه وشد انتباهه وإثارة خياله[١٣] فإن أسلوب طه حسين يملك فى الجانب الصوتى من الألوان ما يحقق استجابة فورية لقارئه والمستمع له على السواء . وقد أوتى فى هذا المجال وحده براعة فاقت كل براعة[١٤]

وقبل أن ندع الجانب الصوتى .

نعرض قطعة من أسلوبه متكاملة نتبين من خلالها مجموعة التأثيرات الصوتية المختلفة التى يصطبغ بها خطابه فيحدث الآثار المتنوعة فى نفس القارئ له والسامع على السواء ، حيث تحس الأذن بعذب النغمة الصوتية المنبعثة منه ، فيصل بها عند قارئه إلى المتعة والمتابعة ، وبفضلها تظل له السيطرة والتأثير على المخاطب ما شاءت السيطرة ، فلا ملل ولا نفور ، بل صوت متناسب الأنغام فى تآزر بين الصيغ ، وتناسق بين لعبارات فى ذوق نحوى . يحسن تأليف الأسلوب مع إعطاء فواصل هى أدل مايكون على ما يريد مع عدم إغفال إعطاء الصفات والخصائص الصوتية لبعض الأحرف مما يشد الانتباه ويثير الخيال – ولأن أسلوب الكاتب بصمته لنعمد إلى أى جزء من الأسلوب ونتخير منه قطعة ، وليكن الجزء الأول ولتكن – بالمصادفة – ص ٦٧ – حيث نقرأ قوله الآتى :

« ولكن الشهر مضى ، ورجع الأزهرى إلى القاهرة ، وظل صاحبنا حيث هو كما هو – لم يسافر إلى الأزهر ، ولم يتخذ العمة ، ولم يدخل فى جبة أو قفطان .

كان لا يزال صغيرًا ، ولم يكن من اليسير إرساله إلى القاهرة ، ولم يكن أخوه يحب أن يحتمله فأشار بأن يبقى حيث هو سنة أخرى ، فبقى ولم يحفل أحد برضاه أو غضبه على أن حياته تغيرت بعض الشىء ، فقد أشار أخوه الأزهرى بأن يقضى هذه السنة فى

---

(١٣) الأسلوبية ص ٧٩ – وذهب قريبا من هذا دى لوفر – وكولان – والأستاذ الشايب اقرأ السابق وانظر مراجعه .

(١٤) على نحو ما مضى من تحليلات .